عن ذلك وليس علمه تعالى كسبيا ولا ضروريا بل صفة ذاتية قائمة به سبحانه **القابض**
الباسط اي مضيق الرزق الحسي والمعنوي على من يشا من العباد بحكمته وموسعه
على من اراد برحمته كما اشار اليه بقوله سبحانه ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض الاية وقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
ان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا على الغنا ولو افقرته افسده ذلك
وان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا على الفقر ولو اغنيته افسده
ذلك الحديث وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات
وينشرها في الاجساد عند الحياة وقيل يقبض القلوب ويبسطها تارة
بالضلال والهدى واخرى بالخشية والرجا وهما من صفات الافعال
قال بعض العلما يجب ان يقرن بين هذين الاسمين ولا يفصل بينهما ليكون
انبا عن القدرة على الضدين اي الاتيان بكل منهما بدلا عن الاخر وادل
على الحكمة كقوله تعالى والله يقبض ويبسط فاذا قلت القابض مفردا
فكانك قصرت الصفة على المنع والحرمان واذا جمعت اثبت الصفتين
وكذا القول في الخافض الرافع والمعز والمذل والضار والنافع والمبدي
والمعيد والمحيي والمميت والاول والاخر والظاهر والباطن **الخافض**
الرافع هو الذي يخفض القسط ويرفعه او يخفض الكفار بالخزي والصغار
ويرفع المومنين بالنصر والاعزاز او يخفض اعداه بالابعاد ويرفع اولياه
بالتقريب والاسعاد او يخفض اهل الشقا والاضلال ويرفع ذوي السعادة
بالتوفيق والارشاد وهما من صفات الافعال **المعز المذل** الاعزاز جعل
الشي ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال والاذلال جعله ذا نقيصة
بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار وهما من صفات الافعال
السميع البصير هما من اوصاف الذات باتفاق اهل الحق صفتان زايدتان
على العلم ينكشف بهما المسموع والمبصر انكشافا تاما فلا يغيب عن سمعه
القديم مسموع ولا عن بصره القديم موجود كيسمع السر والنجوى ويبصر ما تحت الثرى
ولا يلزم من افتقار هذين النوعين من الادراك في الحادث الى الة افتقارهما
اليها بالنسبة اليه سبحانه لان صفاته تعالى مخالفة لصفات المخلوقين
بالذات وان كانت تشاركها فانما تشاركها بالعوارض وفي بعض اللوازم
الا ترى ان صفاتنا اعراض عارضة معرضة للافات والنقصان وصفاته
تعالى مقدسة عن ذلك **الحكم** الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب
لحكمه ومرجعه الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر
والمبين لكل نفس جزا ما عملت من خير وشر فهو من صفات المعاني واما
الى الفعل الدال على ذلك كنصب الامارات والدلايل الدالة عليه فيكون
من صفات الافعال ثم قالوا قيل الحاكم حاكم لمنعه الناس عن التظالم

يقال

يقال حكمت الرجل عن الفساد واحكمته اي منعته ومنه قيل حكمة اللجام لمنعها الدابة
عن التمرد والذهاب في غير جهة المقصد **العدل** اي البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل
الا ما له فعله مصدر نعت به للمبالغة وهو من صفات الافعال **اللطيف** قيل
معناه الملطف اي المحسن الموصل للمنافع برفق كالجميل فانه بمعنى المجمل فيكون من
صفات الافعال وقيل معناه العليم بخفيات الامور ودقايقها وما لطف منها
فيكون صفة ذات وقيل هو في اصله ضد الكثيف ومن خواصه انه يحس به
فاطلاقه عليه تعالى باعتبار انه متعال عن ان يحس فيكون من الصفات
التنزيهية وعليه قوله تعالى لا تدركه الابصار ثم قال وهو اللطيف الخبير **الخبير**
اي العليم بدقايق الاشيا وكنهها او المخبر بما كان وما يكون فهو من صفات الذات
وعلى قوله الاول فهو واللطيف يتقاربان في المعنى وان تغايرا في المبنى ومعناهما
العليم بظواهر الامور وبواطنها وصورها وحقايقها قال تعالى الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير **الحليم** هو ذو الحلم والاناة الذي لا يحمله الصفح لان العصاة
على استعجال عقوباتهم مع غاية الاقتدار كما قال تعالى ولو يواخذ الله الناس
بظلمهم ما ترك عليها من دابة وحاصله راجع الى التنزيه عن العجلة وقيل هو
تاخير العقوبة عن العصاة فيكون صفة فعل او ارادة تاخير العقوبة فيكون صفة
ذات والفعل منه حلم كشرف اما حلم كمنع ففي المنام وحلم كحسب في فساد
الاديم **العظيم** اي البالغ اقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل
ولا يحيط بكنهه بصر وحاصله يرجع الى التنزيه والتعالي عن احاطة العقول بكنه
ذاته **الغفور** اي الكثير الغفران فيغفر الصغاير والكباير من العصيان
وسبق الفرق بينه وبين الغفار **الشكور** هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل
القليل فيرجع الى صفة الفعل وقيل هو المثني على عباده المطيعين فيرجع الى
القول وقيل المجازي عباده على شكرهم فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمي
جزا السيئة سيئة **العلي** اي البالغ في علو الرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة
عنه وهو من الاسما الاضافية **الكبير** معناه العالي الرتبة في الكبريا والعظمة
والكبريا كمال الذات وذلك اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث
انه ازلي غني عن الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة
والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى
الوجهين فهو من اوصاف التنزيه **الحفيظ** الحفظ صون الشي عن الزوال والاختلال
اما في الذهن وبازايه النسيان واما في الخارج وبازايه التضييع والحفيظ
يصح اطلاقه عليه سبحانه بكل من الاعتبارين فان الاشيا كلها محفوظة
في علمه تعالى لا يمكن زوالها بسهو او نسيان وعليه فهو راجع الى العلم وانه
تعالى يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال ما شا ويصون المتضادات
بعضها عن بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصي عليهم اقوالهم وافعالهم

Copyright King Saud University